سُورَةُ النَّبَإِ

التّعريفُ العامُّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدَنيّ وعد الآي:

ذَكَرَ ابنُ عطيّة إجماعَ المُفسِّرينَ على مَكّيّتها[1]، وبذلك قالَ القُرطبيّ[2]، والسّيوطيّ[3]. وأمّا عددُ آياتها فيقولُ فيها الدّانيّ: "وَهي إحْدَى وأرْبَعونَ آيَةً في البَصْريّ، وأرْبَعونَ في عدد الباقينَ، واختلافُها آيَة ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ عدّها البَصْريّ، ولم يعُدَّها الباقونَ"[4].

ترتيبُ النّزول وترتيب المُصحَف:

جاءَ ترتيبها المُصحَفيّ بينَ سورَتَي (المُرسَلات) و(النّازعات)

هذه السّورةُ هي الثّامنةُ والسّبعونَ في التّرتيبِ المُصحَفيّ الشّريف، وهو التّرتيبُ الثّابتُ والمُعوّلُ عليه عندَ أهلِ النّظَر والتّحقيق، وقد جاءَ ترتيبُها بين سورَتي (المُرسَلات) و(النّازعات)، وأمّا ترتيبُها النّزوليّ فعُدّتِ السّورةُ الثّمانينَ في ترتيبِ نُزولِ السّوَر عندَ جابرِ بنِ زَيد، نزلَتْ بعدَ سورةِ (المعارج) وقبلَ سورةِ (النّازعات). وفيما روي عن ابنِ عبّاس والحسَن ما يقتضي أنّ هذه السّورةَ نزلَتْ في أوّلِ البعثة[5].

فضائلُ السّورة:

هذه السّورةُ من سوَر المُفَصَّل

هذهِ السّورةُ الكريمةُ من أواسطِ المُفصّل الَّذي قال فيهِ الحَبيبُ ﷺ فيما رواهُ عنهُ واثلةُ بنُ الأسقَع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئينَ، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[6].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 423.

(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 169.

(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.

(4) الدّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 262.

(5) دروزة، التّفسير الحديث: 5/ 404، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 5.

(6) ابن حنبل، المسند، حديث رقم: (16982)، والطّبراني، المعجم: (22/ 76)، حديث رقم: (187)، والبيهقيّ، شعب الإيمان، حديث رقم: (2415) 352.

وقد وردَ في فضْلِها عنِ ابن عباسٍ ﷺ قال: قالَ أبو بكر ﷺ: يا رسولَ الله قَدْ شِبْتَ، قالَ: «شَيَّبَتْني (هودٌ) (والواقِعَةُ) (وعَمَّ يَتَساءَلونَ) (وإذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ)»[1].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

سـورةُ (النّبـأ) اشتـهَـرَتْ بهذا الاسـمِ وبـعـدَّةِ أسماء

وردَتْ تسميتُها بسورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ في صَحيحِ البُخاريّ[2]، وتُسمّى في المَصاحِفِ المَشرقيّة والمغربيّة، وفي جميعِ التفاسير سورةَ (النبأ)، وذكرَ السّيوطيّ لها أربعةَ أسماءٍ: (عمَّ، النّبأ، والتّساؤل، والمُعصِرات)[3]، ولا شكّ أنّ الاسمَيْنِ الأخيرَيْن اجتهاديّان.

وقد ارتبطت أسماؤُها الدالّةُ على القيامةِ بمِحوَرِها ارتباطًا مُباشرًا في نظَرِ البقاعيّ؛ حيثُ قالَ: ومقصودُها: "الدِّلالةُ على أنّ يومَ القيامة الَّذي كانوا مُجمِعينَ على نفيهِ، وصاروا بعدَ بَعْثِ النّبيّ ﷺ في خلافٍ فيهِ معَ المُؤمنين ثابتٌ ثباتًا لا يَحتمِلُ شكًّا ولا خِلافًا بوَجْهٍ؛ لأنّ خالقَ الخَلْقِ - مع أنّه حكيمٌ قادِرٌ على ما يُريد - دبّرَهُم أحسَنَ تدبيرٍ، وبَنَى لهُم مَسكَناً وأتقنَهُ، وجعَلَهم على وجهٍ يَبقَى به نوعُهُم من أنفُسهم، بحيث لا يحتاجونَ إلى أمْرٍ خارجٍ يَرَونَه، فكان ذلك أشدَّ لأُلفتهم وأعظمَ لأُنسِ بعضِهم ببعض، وجعلَ سقفَهم وفِراشَهم كافِلَين لمَنافِعِهم، والحكيمُ لا يترُكُ عبيدَه - وهو تامُّ القُدرة، كاملُ السُّلطان - يَمرَحون، يَبغي بعضُهُم على بعض، ويأكلونَ خَيرَهُ، ويَعبدونَ غيرَه، فكيفَ إذا كان حاكِمًا؟ فكيفَ إذا كانَ أحكَمَ الحاكِمين؟ هذا ما لا يجوزُ في عَقْلٍ، ولا يَخطُرُ ببالٍ أصلًا، فالعلمُ واقعٌ به قَطْعًا، وكلٌّ من أسمائِها واضِحٌ في ذلك بتأمُّلِ آيَتِه، ومبدأ ذكرِهِ وغايتِه"[4].

(1) التّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، حديث رقم: (3308)، والحاكم، المستدرك، حديث رقم: (3314).
(2) البخاريّ، صحيح البخاريّ، باب تفسير سورة النّبأ: 4/ 1880.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 196.
(4) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 151 - 152.

المِحور العامّ للسورة:

مِحوَرُ السّورةِ يقومُ على إثباتِ وُقوعِ القيامة وبيانِ أحوالِ النّاس فيها

إذا كانتْ سورةُ (المُرسَلات) قد قامَ مِحوَرُها على إقسامِ اللّه تعالى بوُقوعِ يومِ الفَصْل، مُبيّنةً بعضَ أماراتِهِ عندَ وقوعِهِ، وبيانِ بعضِ آياتِ اللّه تعالى في الأنفُسِ والآفاقِ الدّالّةِ على كَمالِ قُدرتِهِ، وبيانِ جَزاءِ المُكذّبينَ والمُؤمنينَ بيومِ الفَصْل، مُفصّلةً في حالِ المُكذّبينَ بِهِ، حيثُ اقتضاها هذا المحورُ أنْ تُختتَمَ بوَعيدِ المُكذّبينَ وتهديدِهِم: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ۝٤٦ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ۝٤٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝٤٩ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٠﴾ [المرسلات: 46 - 50]؛ فإنّ محورَ هذه السّورةِ إنّما جاءَ مُؤكّدًا لما في تلك السّورةِ، فبالرّجوعِ لما ذكرَهُ العُلماء في بيانِ مَقصَدِها الرَّئيس لم أجِد خلافًا بينَهُم على أنّ مِحورَها يدورُ حولَ إثباتِ عقيدةِ البَعْث والجزاء، ومواقفِ النّاس منه وبيانِ جَزائِهِم.

فيجد النّاظِرُ في مَقاطِعِ السّورة أنّها من أوّلِها حتّى خاتِمَتِها تتحدَّثُ عن اليومِ الآخِرِ، وعَن موقفِ المُكذّبينَ منه، واختياراتِهِم الّتي جعلَتْهم إمّا من فريقِ الطّغاة الّذين بَقَوا على تكذيبِهِم، وإمّا من فريقِ المُتّقين الّذينَ آمَنوا وصدَّقوا وعَمِلوا بما أُنزِلَ إليهم من رَبّهِم.

مَوضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

مَدارُ السّورةِ يدورُ حولَ إثباتِ البَعْث والجزاءِ في يومِ الفَصْل

اشتملَتْ هذه السّورةُ على وصفِ خَوْضِ المُشركينَ في شأنِ القُرآن وما جاءَ بِهِ ممّا يُخالِفُ مُعتقداتِهِم، ومن ذلك إثباتُ البَعْث، وسُؤالُ بعضِهِم بعضًا عنِ الرَّأي في وقوعِهِ مُستهزئينَ بالإخبار عن وُقوعِهِ، وتهديدُهِم على استهزائِهِم، وفيها إقامةُ الحُجّة على إمكانِ البَعْث بخَلْقِ المَخلوقات الّتي هيَ أعظَمُ من خَلْقِ الإنسان بعدَ مَوتِهِ، وبالخَلْقِ الأوّلِ للإنسانِ وأحوالِهِ، ووَصْفِ الأهوالِ الحاصلةِ عندَ البعثِ من عذابِ الطّاغينَ معَ مُقابلةِ ذلك بوصفِ نعيمِ المُؤمنين، وصفةِ يومِ الحَشْرِ إنذارًا للّذين جَحَدوا به، وإيماءً إلى أنّهم يُعاقَبونَ بعذابٍ

قريبٍ قبلَ عذابِ يومِ البعث، وأدمَجَ في ذلك أنّ علمَ الله تعالى مُحيطٌ بكلِّ شيءٍ، ومِن جملةِ الأشياءِ أعمالُ النّاس[1].

الخصائصُ المَوضوعيّة للسورة:

تـمـيّـزتْ سـورةُ النّبأ بخصائِصَ أفـردَتْـهـا عـن غيرِها منَ السّوَر

أوّلًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة ببراعةِ الاستهلال، حيثُ استهلّتْ بأسلوبِ الاستفهامِ الَّذي شاركَتْها فيه سوَر: (الإنسانِ، الغاشية، الشّرح، الفيل، الماعون)، ولا شكَّ أنّ هذا الاشتراك في مَطالِعِ هذه السّوَر ناشِئٌ عن ترابُطٍ مَوضوعيٍّ وأسلوبيٍّ يجمعُ بينها.

ثانيًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بأنّها حَشَدَتْ بآياتٍ مُتتابعةٍ وقصيرةٍ مظاهِرَ قُدرةِ الله تعالى وإنعامِهِ على عبادِهِ في الأرضِ والجبالِ والسّماواتِ وما بينَهُما من آلائِهِ وعظيمِ خَلقِهِ.

ثالثًا: انفردَتِ السّورةُ الكريمة بالحديثِ عن تفتُّحِ السَّماء أبوابًا عندَ بَدءِ اليومِ الآخِرِ، حيثُ قال تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ [النبأ: 19]، ثمَّ عطفَتِ الحديثَ عن سَيْرِ الجبالِ ومَصيرِها بحيثُ تكونُ سَرابًا، قال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾ [النبأ: 20].

رابعًا: حَوَتِ السّورةُ الكريمةُ في آخِرِها صورةً فريدةً لم تَتكرّر في غيرِها لحالِ الكافِرِ عندَ ندَمِهِ حينَ يَرى العذاب: ﴿يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَابَۢا﴾ [النبأ: 40].

الخصائصُ الأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزتْ سـورةُ النّبأ بأساليب تعبيرية أفردَتْها عـن غـيرِها مـنَ السّوَر

أوّلًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بأنّها كرّرتْ بعضَ الكلمات والجُمَل كقوله: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾، ومثلُ لفظةِ (الجعل) حيثُ وردتْ خمس مرّات[2]، وكلمةِ (اليوم) خمسَ مرّات[3]، ووردَتْ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 6.
(2) الآيات: 6، 9، 10، 11، 13.
(3) الآيات: 17، 18، 38، 39، 40.

فيها لفظةُ (الكذب) ثلاثَ مرّات[1]، ووردَتْ فيها كلمةُ (الجبال) مرّتيْن[2]، وكذلك وردَتْ لفظةُ الجزاءِ مرّتيْن[3]، ولفظةُ (العذاب) مرّتيْن[4]، ولفظةُ (الحساب) مرّتين[5]، و(الرّحمن) مرّتين[6]، ولفظُ (الأرض) مرّتيْن[7]، و(السّماء) مرّتيْن[8].

ثانيًا: بَرَزَ في السّورةِ قاموسٌ لألفاظِ الأكلِ والشُّربِ والمَتاعِ والجَزاء، سواءٌ كانَ للمُؤمنينَ أوِ للمُكذّبينَ؛ مثل: ﴿مِهَٰدًا﴾، ﴿أَوۡتَادٗا﴾، ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾، ﴿سُبَاتٗا﴾، ﴿لِبَاسٗا﴾، ﴿مَعَاشٗا﴾، ﴿مَآءٗ﴾، ﴿ثَجَّاجٗا﴾، ﴿حَبّٗا﴾، ﴿وَنَبَاتٗا﴾، ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾، ﴿أَلۡفَافًا﴾، ﴿بَرۡدٗا﴾، ﴿شَرَابٗا﴾، ﴿حَمِيمٗا﴾، ﴿وَغَسَّاقٗا﴾، ﴿حَدَآئِقَ﴾، ﴿وَأَعۡنَٰبٗا﴾، ﴿وَكَوَاعِبَ﴾، ﴿أَتۡرَابٗا﴾، ﴿وَكَأۡسٗا﴾، ﴿دِهَاقٗا﴾.

ثالثًا: برزَ في السّورة الكريمةِ ظاهرةُ (الإيجاز بالحذف)، حيث حُذِفت في جُلِّ آياتها بعضُ الألفاظ والجُمل، فقد انبنَتْ آياتُها على الإيجازِ العَجيب من خلالِ حَذفِ ما يُمكنُ الاستغناءُ عنه؛ لدلالةِ المَوجود عليه، وهذا ما يُسمّونَه في البلاغةِ: شَجاعةَ العربيّة.

رابعًا: برزَتْ في السّورة الكريمة مُركّباتٌ وصفيّة كثيرةٌ، نذكُرُ منها: ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾، ﴿سَبۡعٗا شِدَادٗا﴾، ﴿سِرَاجٗا وَهَّاجٗا﴾، ﴿مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾، ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، ﴿وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا﴾، ﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا﴾، ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾، ﴿عَذَابٗا قَرِيبًا﴾.

خامسًا: برزَتْ في السّورةِ الكريمةِ ظاهرةُ تعاطُفِ بعضِ الألفاظ على بعضٍ، مثل: ﴿حَبّٗا وَنَبَاتٗا﴾، ﴿بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا﴾، ﴿حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا﴾، ﴿حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا﴾، ﴿لَّغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبًا﴾.

سادسًا: برزَ في السّورةِ الكريمةِ أسلوبُ (التّشبيه البليغ) بحذفِ أداةِ التّشبيه ووَجْهِ الشّبَه، مثلُ: ﴿ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدًا﴾، ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾، ﴿ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾، ﴿ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا﴾، ﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾، ﴿فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾، ﴿كَانَتۡ مِرۡصَادٗا﴾.

سابعًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بأنّها حَوَتْ أبنيةً صرفيّة لم تأتِ في غيرها من السّوَرِ،

(1) الآيات: 28(2)، 35.
(2) الآيتان: 7، 20.
(3) الآيتان: 26، 36.
(4) الآيتان: 30، 40.
(5) الآيتان: 27، 36.
(6) الآيتان: 37، 38.
(7) الآيتان: 6، 37.
(8) الآيتان: 19، 37.

مثل: ﴿مَعَاشًا﴾، ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، ﴿أَلْفَافًا﴾، ﴿أَحْقَابًا﴾، ﴿كِذَّابًا﴾، ﴿مَفَازًا﴾، ﴿وَكَوَاعِبَ﴾، ﴿صَوَابًا﴾، ﴿يَتَكَلَّمُونَ﴾، وغيرِها.

ثامنًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بأنّها حَوَتْ ألفاظًا فريدةً في مادّتِها وبِنائِها الصّرفيّ، وهي: ﴿وَهَّاجًا﴾، ﴿ثَجَّاجًا﴾، ﴿دِهَاقًا﴾.

تاسعًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بوَفرة الأنساقِ التّعبيريّة الّتي لم تتكرّرْ في غيرها كما في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾، ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾، وغيرَها.

مناسبة السورة لما قبلها:

سـورةُ النّبـأ متّصِلةٌ تمامًا بسورةِ المُرسَلات وأسلوبًا

هذهِ السّورةُ مُرتبطةٌ تمامًا بسورةِ المُرسَلات، حيث جعلَ الزُّحيليّ وجوهَ اتّصالها بسورةِ المُرسَلات من ثلاثةِ وُجوهٍ:

أوّلًا: تشابُهُ السّورتينِ في الكلامِ عنِ البَعْثِ وإثباتِهِ بالدّليل، وبيانِ قُدرةِ اللّه عليهِ، وتوبيخِ الكُفّارِ المُكذّبينَ بِهِ، ففي المُرسَلات: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾﴾ [المرسلات: 16] ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المرسلات: 20] ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ [المرسلات: 25] وفي هذهِ قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾. الآيات [6 - 16].

ثانيًا: اشتراكُ السّورتينِ في وصْفِ الجنّةِ والنّار، ونعيمِ المُتّقين وعَذابِ الكافرينَ، ووصفِ يومِ القيامة وأهوالِهِ.

ثالثًا: فصّلتْ هذه السّورةُ ما أُجمِلَ في السّورةِ المُتقدّمة، فقالَ تعالى في المُرسَلات: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾ [المرسلات: 12 - 14]، وقال سُبحانَهُ في هذه السّورة: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ إلى آخرِ السّورة[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 5.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"